



مفردات بابليّة في اللّهجة العراقيّة الدّارجة

Babylonian Words in the Iraqi Arabic Vernacular

أ. د. أحمد مجيد حميد الجبوري

جامعة بابل

كلية الآداب

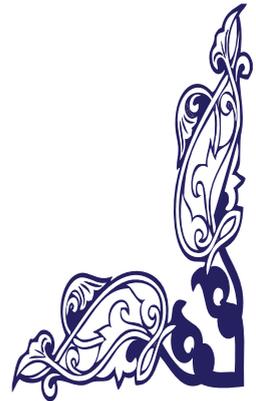
قسم الآثار

Prof. Dr. Ahmed Majeed Hameed Al-Jobouri

University of Babylon

College of Arts

Department of Archaeology



الملخص

من بين العديد من أوجه التشابه بين اللغتين الأكديّة والعربيّة، يحاول هذا البحث تسليط الضوء عليه في بعض الكلمات التي هي متطابقة في اللفظ والمعنى في هاتين اللغتين. وتؤكد أيضا أن بعض هذه الكلمات ما تزال قيد الاستعمال في اللهجة العامية العراقيّة، ولكنها اندثرت في اللغة العربيّة الفصحى، فيسود الاعتقاد لدى بعض الباحثين، بأن هذه الكلمات قد دخلت إلى العربيّة من اللغات الفارسيّة والتركيّة والهنديّة، في حين أثبت هذا البحث أن هذه الكلمات هي جزء من اللهجات العراقيّة القديمة.



Abstract

Among the many similarities between the Akkadian and the Arabic languages, this study attempts to find out some words that are identical both in pronunciation and in meaning in these two languages. It asserts that some words are still in use in the Iraqi vernacular, but they died out in the Standard Arabic. Some researchers, however, hold the belief that these words have been borrowed into Arabic from Persian, Turkish, and Indian. This study proves that they are part of the old Iraqi dialects.



المقدمة

سُميت اللُّغة الأكدية بـ(لسان أكدي Lisān Akkadi) نسبةً إلى عاصمة الدولة الأكدية (٢٣٧١ ق.م) أكد المجهولة الموقع حتى الآن، والتي يُعتقد بأنها تقع ضمن الإطار الجغرافي لمحافظة بابل، ويُرجَّح بعض الباحثين قُربها من مدينة بابل الأثرية أو لعلها بابل نفسها، وبسبب عدم إكتمال إنجاز التنقيبات، فسيبقى ذلك مجرد احتمال وتخمين.

تتميز اللُّغة الأكدية بخصائص تجعلها من أهم اللُّغات في تأريخ البشرية، وتضم لغتين أو لهجتين، هما البابلية في جنوب العراق والآشورية في شماله، وتعد إحدى اللُّغات الخمس التي تكون عائلة اللُّغات العاربة والتي كانت تُسمى خطأً بالسامية تارةً وبالجزيرية تارةً أخرى، وهي إلى جانب الأكدية (الأمورية/ الكنعانية، والعبرية، والآرامية، والعربية الجنوبية، والعربية الشمالية- الفصحى) التي سادت في أرض الحجاز وشمال الجزيرة العربية وانتشرت فيما بعد خارجها وذلك بفضل القرآن الكريم الذي نزل بها وزادها ذلك انتشاراً ورسوخاً.

تُقدِّم لنا النصوص الأكدية أقدم وأصدق صورة عن لغة من عائلة اللُّغات العاربة لتوضِّح أصالة عدد من الخصائص والمظاهر والمفردات المشتركة التي نجد بعضها في اللُّغة العربية، وكان يظن عدد من الباحثين خطأً بأنها دخيلة ومُستحدثة في لغتنا العربية، لعدم معرفتهم بالأكدية، مما يُشير إلى أن تلك الخصائص هي من الموروث اللُّغوي الذي اتسمت به اللُّغة الأم.

وُجد ما يُقارب ألف مُفردة أكدية مُتطابقة لفظاً ومعنى مع العربية مع بيان عدد آخر منها مُختلف بشكلٍ نسبي من حيث التبادل المكاني في حروف بعض المفردات أو الاختلاف من حيث المعنى، وقد أشرنا في الجداول المرفقة في أثناء البحث إلى عدد من تلك المفردات والمظاهر اللُّغوية مع بيان المصدر الأكدية وجذره اللُّغوي والمعنى باللُّغة العربية، وفي أحيان أخرى

بالمعنى واللفظ الدارج في اللهجة العراقية المحلية.

لقد عُدَّت اللُّغة الأكديّة أطول لُغات الأرض عُمرًا علاوَةً على أتمّها أول لُغة مُدوَّنة من عائلة اللُّغات العاربة وفقًا للدليل الكتابي الذي يعود إلى مُنتصف الألف الثالث (ق.م) وأقربها إلى المصدر اللُّغوي والأصل المُشترك الذي اشتقَّت من بقيّة اللُّغات، لكنها إضمحلَّت وانتهت من الاستعمال بسبب شيوع اللُّغة الآرامية وخطّها الأبجدي، وآخر نص دُوِّن بإحدى لهجات الأكديّة وهي البابليّة المتأخّرة (٦٢٥ ق.م-٧٩ م) وهو عبارة عن نص فلكي جاء من موقع مدينة الوركاء الشهيرة يعود إلى القرن الأول الميلادي.

اللغة الأكديّة

اللُّغة الأكديّة هي لغة أحد الأجناس البشريّة التي استوطنت بلاد الرافدين، وتعود إلى حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وهي اللُّغة الرافدينيّة القديمة الثانية، إذ تعدّ السومريّة اللُّغة الأولى، وسمّيت بالأكديّة نسبة إلى عاصمتها أكد المجهولة الموقع حتى الآن، ويعدُّ سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣٢٧ ق.م) مؤسسها، وأهم ملوكها وقد حكم نحو ٥٤ عامًا، وأصبحت في عصره اللُّغة الأكديّة اللُّغة الرسميّة للبلاد^(١).

تعود اللُّغة الأكديّة إلى مجموعة اللُّغات الجزرية (الجزيرية)، أو كما تسمى من قبل بعض الباحثين بالعاربة أو العربيّة القديمة، وتحديدًا إلى القسم الشرقي منها، وتنقسم إلى (البابليّة والآشوريّة)، وتشابهه بلهجاتها مع اللُّغة العربيّة الفصحى التي تعود إلى القسم الغربي، وتحديدًا إلى الفرع الجنوبي الغربي من عائلة اللُّغات العاربة^(٢).

وقد تعددت أوجه الشبّة بين اللُّغة الأكديّة واللُّغة العربيّة من حيث الألفاظ تارةً، ومن حيث القواعد تارةً أخرى، وتصل في بعض الأحيان إلى حدّ التطابق، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الأصوات الحلقيّة والمشدّدة (المضخمة والمفخمة)، الجنس (مذكر ومؤنث) بإضافة تاء



التأنيث الساكنة، العدد (مفرد ومثنى والجمع بنوعيه المذكر والمؤنث السالم)، حركات الإعراب (رفع ونصب وجر)، الصفة والموصوف، الإضافة والأعداد (الأرقام)، الضمائر (ضمائر الرفع المنفصلة والضمائر المتصلة)، الأفعال الصحيحة (ثلاثي ورباعي)، الأفعال المعتلة، استخدام السوابق واللواحق، أبواب الفعل وأزمانه (الماضي والمضارع والأمر)، المفردات المتطابقة لفظاً ومعنى وهي بالمئات، فضلاً عن موضوعات أخرى، مثل: الإدغام والاقلاب والتقديم والتأخير في حروف الكلمة نفسها (ما يعرف بالتبادل المكاني)^(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه إدامة الصلة بين اللّغة الأكديّة واللّغات التي تعود إلى العائلة نفسها وأقربها إلى الأكديّة، ونقصد بذلك اللّغتين العبرية والعربية، وأن تكون متصلة ومتواصلة لغرض تجذير (تأصيل) الكثير من المفردات والقواعد لتكون الصورة واضحة وشاملة، ونؤكد على دراسة اللّهجات العراقية والشامية والمصرية، ففي ضوء دراستنا وأبحاثنا وجدنا ألفاظاً موجودة في هذه اللّهجات تعود في أصلها إلى اللّغة الأكديّة، وهي غير موجودة في اللّغة العربية الفصحى، لكنها بقيت مُستعملة في اللّهجات الدارجة (العاميّة) المحلية المحكية حتى الآن، وهذا هو جوهر بحثنا، لاسيما أننا أحصينا عشرات المفردات التي ستتحدث عنها بالتفصيل في أثناء هذا البحث^(٤)، والتي كان يعتقد عدد غير قليل من الباحثين إرجاعها إلى لغات أخرى كالفارسية والتركية والهندية والسريانية وغيرها.

تعود اللغة العربية كما هي شقيقتها الأكديّة إلى الرحم نفسه (العائلة اللّغوية: الجزرية)، ونجد لزاماً علينا أن نتطرق بشيءٍ من الإيجاز لإعطاء بعض المعلومات التي نَجدها لازمة لتكوين صورة واضحة وشاملة عن اللّغة الأكديّة التي كُتبت من اليسار إلى اليمين، ومن الأعلى إلى الأسفل بالخط المسماري الذي أخذته من اللّغة السومرية^(٥).

امتلكت اللّغة الأكديّة (١٧) حرفاً صامتاً (صحيحاً)، هي:

الأسنانية: (t ، d ، ط ، n نون)

الشفاهية: (b ب الثقيلة ، p ب الباء الخفيفة ، m الميم)

الحنكية: (g ج گ، q ق، k ك)

الصفيرية: (z ز، s س، š شين)

الانسيابية: (r ر، L ل)

الحنجرية: (h خ، a أ)

علاوة على وجود الحروف الحلقية والمفخمة (المشددة) التي مع الأسف لم تظهر بسبب العلماء اللاتين الذين قرؤوا النصوص المساربية، ولم يمتلكوها في لغاتهم الأوربية، وعوّضوها بحروف العلة وهي:

الحلقية: (a / e غ، ع، ح)

المفخمة أو المضخمة: (š ص ض، d ظ)

وحوت اللّغة الأكديّة حروف علة، هي: (ū الواو، ā الألف، ī الياء)، وحركات علة هي: (u الضمة، a الفتحة، i الكسرة، e الكسرة المائلة).

وبسبب عدم وجود بعض الحروف والأصوات في اللّغات الهندورأوربية عوّض علماء المساربات ذلك النقص بوضع إشارات فوق أو أسفل الحروف لإعطائها صوتاً جديداً وبالنتيجة حرفاً جديداً، وهي: (t أسفلها نقطة ! لتصبح ط)، و(s أعلاها رقم v صغير لتصبح š ش أو ث، أو أسفلها نقطة § لتصبح ص أو ض)، و(h أسفلها رقم v صغير h لتصبح خ).

وقاموا باستعمال حرف q عوضاً عن القاف، وp عوضاً عن حرف الفاء، والذال عوضت باستخدام حرف d^(٦).

وفيما يأتي جدول (رقم ١) بالمفردات الأكديّة تبين الحروف والأصوات التي ذكرناها آنفاً، وجميعها متطابقة مع اللّغة العربية لفظاً ومعنى^(٧).



جدول رقم (١)

الحروف والأصوات في اللّغة الأكديّة

ت	المفردة الأكديّة	الجذر الأكدي	الحرف المعني	المعنى
١	eqlu	(h)ql	e الحاء	حقل / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى
٢	epru	epr	e العين p الفاء	عفر / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى
٣	šarāqu	šrq	š شين	سرق / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى
٤	ḥarimtu	hrm	ḥ الحاء	حريم / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى
٥	qaṭāpu	qṭp	q قاف ṭ طاء p فاء	قطف / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى
٦	ezebu	ezb	e عين	عزب / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى
٧	šaraḥu	šrḥ	š صاد	صرخ / متطابق مع اللّغة العربيّة لفظاً ومعنى



ضبط / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	ضاد ş طاء ṭ	ṭbş	şabatu	٨
حرث / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	الحاء e الثاء š	(h)rš	erešu ^(٨)	٩
نذر / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	الذال d	ndr	nadaru	١٠
أخذ / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	ألف a زاي z	aḥz	aḥazu	١١
صغير / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	صاد ş الغين ḡ	şḡr	şeḡeru	١٢
غرس / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	الغين e السين š	erš	erešu	١٣
سنة / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	سين š نون t تاء t	snt ^(٩)	šattu santu	١٤
حزن / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	حاء h ضاد ş	ḡşn	ḡaşanu	١٥
خضب / متطابق مع اللغة العربية لفظاً ومعنى	حاء ḡ ضاء ş	ḡşb	ḡaşabu	١٦



وهناك ما يسمى بتكرار الحرف في اللّغة الأكديّة، وهو ما يقابل الشدّة في اللّغة العربيّة، مثل: دكّ dakaku ودقّ daqaqu وخرّ harru، والإدغام ومعناه ظهور الصوت القوي للحرف على حساب الحرف الضعيف، مثل أنتّ anta وتلفظ اتّا (إتّ)^(١٠)، ويعتقد أن ذلك يحصل لسهولة اللفظ، وهذا ما ينطق به العراقيون حتى الآن.

والتقديم والتأخير في حروف الكلمة نفسها ما يسمى بالإبدال المكاني وهو موجود في اللّغتين الأكديّة والعربيّة وحتى في اللّهجات العربيّة مثل كلمة (مرسح) تلفظ (مرسح) وكلمة (زوج) تلفظ (جوز) وغيرها الكثير، ومن المفردات الأكديّة الجميلة التي يمكن الاستفادة منها في هذه الظاهرة كلمة palahu التي تنطبق من حيث المعنى مع العربيّة بمعنى خاف hlp وتتكون من الخاء والألف والفاء ولكنها في الأكديّة جاءت بشكل معكوس (مقلوب) فتقرأ (فاخ) (الفاء والألف والحاء)^(١١)، وكذلك كلمة dišpu التي تنطبق أيضًا من حيث المعنى مع اللّغة العربيّة واللّهجة العراقيّة على وجه الدقة وتعني الدبس (عسل التمر)، ولكنها جاءت بشكل مغاير إذ استبدل الحرف الثاني بمكان الحرف الثالث فأصبحت (دشب) بدل من (دبس) مع قلب حرف الشين إلى حرف السين أو قلب حرف السين إلى حرف الشين، وهذا موجود-بكثرة- في اللّغة الأكديّة مثل كلمة (hašabu) بمعنى (حَسَبَ) وهي متطابقة مع اللّغة العربيّة^(١٢)، ونحن في العراق نقلب السين إلى شين في كلمة سُكَّر فنلفظها (شُكَّر)^(١٣)، وهذا دليل على تأثر اللّهجة العراقيّة باللّغة الأكديّة، والتأثر ليس في الألفاظ المتطابقة فقط بل في بعض قواعدها اللّغويّة أيضًا.

إن وجود مفردات أكديّة متطابقة مع اللّغة العربيّة كما رأينا في الجدول السابق (جدول رقم ١) ليس بالأمر الغريب كون اللّغتين من عائلة واحدة كما أسلفنا، وبقاء بعض المفردات الأكديّة في اللّهجة العراقيّة الدرّاجة، وإن لم تكن موجودة في اللّغة العربيّة فهو أمر وافر وغير مستبعد^(١٤)، لأن اللّغة الأكديّة واللّهجة العراقيّة من موطن جغرافي واحد، وبعض تلك المفردات انتقلت من الأكديّة ليست بشكل مباشر إلى العربيّة بسبب الفارق الزمني بل عن طريق لغات أخرى كالأمورية والكنعانية والآرامية والعبريّة وغيرها^(١٥).

وسنعرض بجدول منفصل بعض المفردات الأكديّة التي أحصيناها، وهي غيض من فيض، بل هذا ما توصلنا لجمعه مع مقارنتها باللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة العراقيّة مع إعطاء المعنى.

جدول رقم (٢)

المفردات الأكديّة الواردة في اللّهجة العراقيّة

ت	المفردة الأكديّة	المفردة العراقيّة	المعنى باللّغة العربيّة
١	ṭābu	طيب ، حسنًا	لذيذ ، حسنًا ، لأبس
٢	pêṣu	فحص ^(١٦)	حطم ، دمر ، هشم
٣	napaḥu	نفخ	أشعل
٤	qašbu	كسب ، جسب	تمر يابس
٥	ṭīru	طُرّة ^(١٧)	ظهر العملة المعدنية (النقش)
٦	palašu	فلش	هدم ، هدّ ، دمّر

طَمَرَ ، دَفَنَ	كَمَحَ ^(١٨)	kimaḥḥu	٧
أخذ بسرعة ، سرق ، نهب	خَمَطَ ^(١٩)	ḥamaṭu	٨
بَكَرَ ، جاء باكراً	هرف	harapu	٩
نوع من القوارب الخشبية القديمة	كلك	kalakku	١٠
آلة لصعود النخيل	تبليّة	tubalûm	١١
قتل ، طعن بسكين	دَجَّ	dâku	١٢
سلة من الخوص يوضع فيها التمر	كيشة	kiššu	١٣
الدجاجة التي تحتضن البيض	كركة	kurkû	١٤
قزم (قصير القامة)	كُرِّي	kurû	١٥



النخلة الصغيرة (الحديثة)	تالة	tâlu	١٦
البَرْد الذي ينزل من السماء	حالبوب	halpû	١٧
الشخص الكبير في السن منحني الظهر / الزنبيل	كفّة (٢٠)	Kapapu/ kuppu	١٨
السعال	الگحة	guhhu	١٩
وَخَزَ / يَخِيطُ بالإبرة	چكّ / شكّ	šakaku	٢٠
حصيرة من القصب	بارية	burû	٢١
طالب الرزق / المال	كاسب / كسيب	kasābu	٢٢
قارئ الطالع / الساحر	كشاف	kašpu	٢٣
منضدة خشبية تستخدم في الحمام للجلوس	تختة (٢١)	tahtu	٢٤



سلحفاة	رگة	raggu	٢٥
تزوج	أخذ ^(٢٢)	aḥazu	٢٦
حجارة للبناء	الطوف / الطوب ^(٢٣)	ṭuppu / ṭepû	٢٧
جذر ، عرق	شرشو ^(٢٤)	šuršu	٢٨
كعك (طعام)	كعك ^(٢٥) / نوع من المعجنات	kukku	٢٩
ضرب ، لاس	طخ ^(٢٦)	ṭeḥû	٣٠
جص (مادة للبناء)	جص ^(٢٧) ، جبس	gašṣu	٣١
نظر ، شاهد ، شيخ ، شايب ، شيب	شاف ^(٢٨)	šību / šébu	٣٢
قير ، زفت	زفت ^(٢٩)	ziptu	٣٣



جثة	جثة ^(٣٠)	gattu	٣٤
مراحيض ، خلاء ، الطهارة ، مكان الغسل	رَحَصَ ، غسل	rahaṣu	٣٥
فضل ، جميل	گمیل ^(٣١)	gamālu	٣٦

ولابد لنا ونحن نستدل ونؤكد أن اللّغة الأكديّة لغة عربية قديمة^(٣٢) بأنّ نظهر أوجه الشبه الكبير بين اللّغتين الأكديّة والعربيّة الفصحى بلهجتها لاسيما العراقيّة والمصريّة التي تصل في بعض الأحيان إلى حدّ التّطابق ليس فقط في ضوء المفردات ذات اللفظ والمعنى المتطابق وحسب، بل في أغلب القضايا النحويّة القواعديّة، وسنعطي هنا بعض الأمثلة عمّا أسلفنا مشفوعاً بجدول يحتوي بعض تلك المفردات التي تصل في مجموعها إلى مئات الكلمات المتطابقة تماماً بين اللّغة الأكديّة واللّغة العربيّة الفصحى من جهة اللفظ والمعنى.

ومن أبرز تلك الموضوعات القواعديّة هي:

١. الجذر أو المصدر الذي تشتق منه بقية الأوزان (ثلاثي صحيح).
٢. الاشتقاق يتم في ضوء إضافة السوابق واللواحق.
٣. وجود الأفعال الثلاثية الصحيحة وهي الأكثر، علاوة على الأفعال المعتلة، وفي أحيان نادرة وجود الفعل الرباعي الصحيح.
٤. أبواب الفعل مثل: ضمة ضمة، فتحة فتحة، كسرة كسرة.
٥. أزمان الفعل: ماضٍ، مضارع، أمر، اسم فاعل، صفة، وغيرها.
٦. التّطابق في الجنس (مذكر ومؤنث)، ويتم تحويله من مذكر إلى مؤنث بإضافة تاء التّأنيث.

٧. العدد (مفرد، مثنى، جمع)، ويتم تحويل المفرد إلى مثنى بالطريقة نفسها في اللّغة العربية أي بإضافة الألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، والجمع باللّغة الأكديّة بنوعين: جمع مذكر سالم وهو كما في اللّغة العربية بإضافة الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، أما بخصوص جمع المؤنث السالم فهو أيضًا متطابق بإضافة الألف والتاء.

٨. حركات الإعراب يوجد المرفوع بالضمّة (u)، والمنصوب بالفتحة (a)، والمجرور بالكسرة (i).

٩. الأعداد متطابقة في أغلبها وتحديداً من رقم ٢-١٠ ثم ٢٠، ٣٠... إلخ.

١٠. الادغام والإقلاب والإبدال المكاني بين الحروف.

١١. الصيغ الفعلية مثل البسيطة (المجردة)، المضعفة (المشدّدة)، والسببية، وصيغة المبني للمجهول، علاوة على وجود الصيغ الثانوية^(٣٣).

١٢. الصفة تتبع الموصوف في حالات العدد والجنس وحركة الإعراب.

وكما هو معلوم للمختصين في حقول اللّغات العاربة فإن لكل لغة خصوصية ولا يوجد تطابق تام بين اللّغات، ونرى من اللازم الإشارة إلى بعض نقاط الاختلاف بين اللّغة الأكديّة واللّغة العربية، نميّزها في اللّغة الأكديّة بالنقاط الآتية:

١. مكان الفعل في نهاية الجملة.

٢. اتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين.

٣. الخط المستخدم هو الخط المساري.

٤. لا وجود لجمع التكسير.

٥. لا وجود للمثنى إلا ما جاء على هيئة زوج في جسد الإنسان كالعينين والأذنين والحاجبين.

٦. عدم استعمال التنوين والتعويض عنه بالتمويم.



٧. عدد أبواب الفعل في اللّغة الأكديّة أربعة، وفي اللّغة العربيّة ستة.
٨. عدم وجود بعض الصيغ الفعلية والأوزان، مثل الفعل الدائم في اللّغة الأكديّة، ولا يوجد ما يقابله في اللّغة العربيّة، واسم الفاعل من الصيغة الثانية (D) يطابق اسم المفعول في اللّغة العربيّة.
٩. موت اللّغة الأكديّة وعدم استخدامها منذ بداية القرن الأول الميلاديّ.
١٠. مادة الكتابة الطين والحجارة والمعدن والخشب وغيرها، ولا وجود للورق.
١١. عدم التطابق في عدد الحروف الصحيحة بينهما.
١٢. اللّغة الأكديّة مقطعية، واللّغة العربيّة هجائية أبجدية^(٣٤).

جدول رقم (٣)

بعض المفردات المتطابقة لفظاً ومعنى بين اللّغتين الأكديّة والعربيّة^(٣٥)

الأكديّة	العربيّة	الأكديّة	العربيّة
şerretu	ضَرَّة	hablu	حبل
kannatu	كَنَّة	kubu	كوب
huşşu	خُصَّ	zinbilu	زنبيل
igaru	أجرة	kurû	كورة
haku	حكى	ziqnu	ذقن
puglu	فجل	gibnatu	جينة
haşartu	خضرة	hassu	خس
muştu	مشط	şamadu	ضماد
kisu	كيس	Imittu=imintu	يمين/ اليمين



zabûlu	زَبَال	šumelu	شمال
dalu	دلو	naşaru	نَصَرَ
sellu	سلة	maraşu	مرض
qerbu	قرب	gamalu	جميل
salagu	ثلج	dalalu	دلال
Kirşu	كرش	zamaru	زمر
dîha	داخ	rabû	رَبِي
ħarru	حَرَّ	nawaru	نور
hanutu	حانوت	ħaramu	حرم
suqu	سوق	şawaru	زور، رقبة
nagaru	نجار	şalamu	سلام
muşken	مسكين	ħalu	خال، شامة
kizbirtu	كزبرة	kammunu	كمون
babu	باب	erşetu	عرصة، أرض ^(٣٦)
kappu	كف	dāsu	داس
şadādu	شدَّ، سحب	qişşu	قتاء، خيار
pařāru	فطر، شَقَّ	elû	علا، ارتفع
ħarābu	خرب	nāqāru	نَقَرَ، هَدَمَ
mişru	الإقليم/ مصر	saħanu	سَحَنَ
zakaru	نطق/ ذَكَرَ	kapru	قرية، بلدة ^(٣٧)
		şeheru	صغير



وقبل أن نختم بحثنا بذكر المصادر المهمة التي اعتمدها، نجد لزاماً علينا أن نشير إلى وجود مفردات كنا نعتقد أنها عامية أي بلهجة محلية لاسيما العراقية الدارجة، ولكن بعد البحث والنظر والتدقيق والتمحيص تبين لنا بأنها عربية فصيحة (متطابقة في اللفظ ولكن بعضها مختلف في المعنى)، لاسيما أنها وردت في اللغة الأكدية وبقيت قيد الاستعمال باللفظ والمعنى نفسه في اللهجة العراقية الدارجة، وهذا ما دعا بعضهم للاعتقاد بأنها عامية، وليست فصيحة، ومن هذه المفردات:

(مراحيض [داخ]، الفرخ [الطفل، الصغير]، شخل [غربل، صفي]، جواريب [لغافة]، الكُن (بيت الدجاج)، الجنبه، الجمار [لبُّ النخل]، الضرة، الكنة [زوجة الابن أو الأخ]، الزور [الرقبة]، القرصة / الكرصة [رغيف الخبز الدائري]، شجوة [الشكوة، القربة]، طخ، طرّ [شقّ]، اختصر الطريق]، الكرش [السمنة]، الكوري [القزم]، القفة / الكفة [الشخص الهرم منحني الظهر]، هرّف [بكرّ]، خمط [سرق على عجل]، الطرة [الوجه الثاني للعملة الذي يحمل نقشاً]، حانوت، جبل، كوب، زنبيل، زبال، بارية [حصير من القصب أو سعف النخيل]، الجلوة [الجلاء أو الترحيل].

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في التقدم - ولو بخطوة - نحو فقه اللغات العاربة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.



الهوامش

- (١) للمزيد عن اللّغة الأكديّة، ينظر: سلوان شاطر حلحول، بناء الجملة بين العربيّة والأكديّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربيّة، جامعة القادسيّة، ٢٠٠٠ م.
- (٢) أمين عبد النافع أمين يونس، أزمنة الفعل في اللّغة الأكديّة، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦ م، ص ص ١٥-٢٥.
- (٣) للبحث في المواضيع الأكديّة الأنفة الذكر، ينظر: عامر سليمان، اللّغة الأكديّة، الموصل، ٢٠٠٥، ص ١٤٣ وما بعدها؛ نائل حنون، المعجم المساري، الجزء الأول، بغداد، ٢٠٠١ م، ص ص ١٣٩-١٤٨.
- (٤) من أوائل الباحثين وأقدم الدراسات العراقيّة في هذا المجال: بحث للعلامة الأستاذ الدكتور طه باقر، من تراننا اللّغوي القديم، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠؛ ومن الباحثين الذين أكملوا المشوار من بعده الأستاذ الدكتور عامر سليمان، في كتابه: الكتابة المسارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٨٢ م؛ واللّغات العاربة، لغات العرب القدماء، (مجلة المجمع العلمي العراقي)، الجزء الثالث، مجلد ٥١، بغداد، ٢٠٠٤ م؛ واستمر من بعدهما الأستاذ الدكتور نائل حنون في كتابه: شريعة حمورابي، الجزء الأول، بغداد، ٢٠٠٣ م؛ ودراسات في علم الآثار واللّغات القديمة، دمشق، ٢٠١١ م.
- (٥) للمزيد عن الخط المساري واللّغتين السومرية والأكديّة، ينظر: فوزي رشيد، قواعد اللّغة السومرية، بغداد، ١٩٧٢ م؛ فوزي رشيد، قواعد اللّغة الأكديّة، بغداد، ١٩٨٨ م.
- (٦) نائل حنون، المعجم المساري، ص ص ١٣٥-١٣٧؛ فوزي رشيد، قواعد اللّغة الأكديّة، ص ص ١١-١٢.

(٧) عن معاني المفردات الأكديّة الواردة في الجدول رقم (١) وعن رسم علاماتها المسارية، ينظر:

Oppenheim, A.L. & Others, The Assyrian, Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. Chicago/Gluckstadt, 1956ff, = CAD; Labat, R., Manual D'Epigraphie Akkadenne, Paris, 1976, = (MDA).

(٨) من الصعوبات التي تواجه الباحث في مجال الدراسات المسارية هي الاحتمالية في قراءة العلامات التي تعطي أكثر من معنى ومن ثم فإن الترجمة النهائية للمفردة تعتمد على سياق النص، مثل كلمة erešu هل هي (حرت، غرس، عرس)، وكذلك تأتي بمعنى العريس أو العرس (الزفاف). ينظر المصدرين:

(9) Bllack J., & Others, A Concise Dictionary Of Akkadian. Wiesbaden. 1999= (CDA), pp. 77-78; MDA, no: 56.

(١٠) النون حرف صحيح ضعيف يدغم بالحرف الأقوى الذي يأتي بعده، وحتى اليوم فأنا في العراق لا نقول أنت بالضغظ على الأسنان لخروج حرف النون بل نقول أنت لسهولة اللفظ. ينظر: هامش رقم ١٣ من هذا البحث. رونق جندي صبري المزوري، الضائرات الشخصية في اللغة الأكديّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص ١١.

(١١) رينيه لابات، قاموس العلامات المسارية، ترجمة: البير أبونا وآخرون، المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٤م، ص ٣٧٠.

(12) CDA, p. 110 b.

(١٣) ونورد دليلاً آخر على قلب السين إلى شين، أو بالعكس مع الإبدال المكاني بين حروف الكلمة الواحدة، فيقول العراقيون: كَمَشَ بمعنى مسك.

(١٤) ينظر الجدول رقم (٢).

(١٥) مصطفى محسن محمد عبد الله الجبوري، الأوصاف المشتقة العاملة في اللغة الأكديّة، دراسة مقارنة مع اللغة العبرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤م؛ محمد بهجت القبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات، دمشق، ١٩٩٩م.

(١٦) وردت مفردة فَعَصَ في اللغة العربية بمعنى (انفتق، انفرج)، وهي متطابقة من حيث اللفظ مع الأكديّة التي تطابقت بدورها من حيث اللفظ والمعنى مع اللهجة العراقية. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب (الفاء)، مادة فَعَصَ، ص ٣٢٣.

(١٧) الطرّة في اللغة العربية لها معانٍ عدّة من أشهرها الناصية (جبهة الحيوان) والثوب، أما في اللغة الأكديّة واللهجة العراقية فتعني ظهر العملة النقدية المعدنية أي النقش، أما الوجه فيسمى بالكتابة؛ لأنه يحمل كتابة تلك العملة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الطاء، مادة: (طرر)، ص ١٦٠؛ CDA, p. 415a.

(١٨) لم تتطابق هذه المفردة الأكديّة في ضوء المعنى مع اللغة العربية، إذ وردت في الأخيرة بمعنى (شمخ، تكبّر)، أما في اللغة الأكديّة فقد جاءت بمعنى (طمر، دفن)، وهي بذلك تتطابق في اللفظ والمعنى مع اللهجة العراقية، وتستخدم طريقة الكمخ للتسريع في انضاج المادة الخضراء غير الناضجة، منها على سبيل المثال وضع الموز الأخضر أو الطماطم الخضراء في كيس نايلون كي تنضج بسرعة، أو دفنها في الطحين أو الرمل كي تصل إلى النتيجة نفسها وهي النضوج. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الكاف، مادة: (كمخ)، ص ١٧١؛ CDA, p. 158a.

(١٩) وردت هذه المفردة الأكديّة بمعنى مغاير في اللّغة العربيّة، والخمط عند العرب يعني (شواء اللحم، نبات مُر، شجرة بأشواك، سم قاتل)، أما في الأكديّة واللّهجة العراقيّة فالخمط يعني السّرقة أو النهب بسرعة وعجالة ودون تحطيط مسبق. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الخاء، مادة: (خَط)، ص ٢٥٣؛ CDA, p. 103b

(٢٠) القفة أو الكفة مفردة أكديّة متطابقة مع اللّغة العربيّة وتعني القوس أو الانحناء الذي يصيب الشخص الهرم بسبب كبر سنه، ولهذه المفردة معنى آخر في اللّهجة العراقيّة وهو (الكفة: نوع من القوارب المصنوعة من القصب ومطوية بإداة القير وتستخدم في النقل النهري)، ومن معانيه الأخرى (الزنبيل). ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب القاف، مادة (قفة)، ص ٢٧٠؛ p. 168a؛ CDA, p. 147a

(٢١) تعود المفردة الأكديّة إلى المصدر الأكدي tahû الذي يعني نوع من الخشب، والتخته تستخدم كمنضدة خشبيّة يجلس عليها الشخص في الحمام عند الاغتسال، وهي متطابقة من حيث اللفظ والمعنى والاستخدام مع اللّهجة والعادات والتقاليد العراقيّة. ينظر: CDA, p. 394a

(٢٢) تعني أخذ في اللّغة الأكديّة وفي اللّهجة العراقيّة (تزوج)، ونقول إلى الآن فلان أخذ فلانة بمعنى تزوجها. ينظر: CDA, p. 7a; MDA, no: 574

(٢٣) ṭuppu معناها في الأصل لوح الكتابة المصنوع من الطين، أما الطوف في اللّهجة العراقيّة فهو الجدار أو السور المبني بالطين غير المنتظم الذي يكدّس بعضه فوق البعض الآخر، ويستخدم في بناء أسيجة الحظائر (حظائر الماشية)، والأسوار الخارجيّة للمنازل، وما زالت هذه الطريقة مستعملة في قرى العراق لحد الآن.

(٢٤) تطابقت هذه المفردة من حيث اللفظ والمعنى بين اللّغة الأكديّة واللّهجة المصريّة بمعنى (الجزر، العرق)، أما في اللّهجة العراقيّة فنلفظها (هرش) وتحمل المعنى نفسه، ولكن في اللّغة العربيّة له معانٍ أخرى تختلف تمامًا. ابن منظور، لسان العرب، باب الباء، مادة (هرش).

وهنا لا بد لنا أن نشير إلى احتمال تقارب اللفظ العراقي مع اللفظ الكدي، أي نقصد تحويل الشين (š) إلى هاء (h) في الضميرين الأكديين (هو) (šu) و(هي) (ša /šī). ينظر: أحمد مجيد حميد الجبوري، التبنّي في العصر البابلي القديم / دراسة في ضوء النصوص المسارية، مجلة سومر، المجلد ٥٣، الجزء ١، الهيئة العامّة للأثار والتراث، بغداد، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، ص ١٤٨-١٤٩؛ أحمد مجيد حميد الجبوري، معاني أسماء أعلام تل السيب من العصر البابلي القديم، مجلة مركز بابل للدراسات التاريخيّة والحضاريّة، المجلد ٢، العدد ٢، جامعة بابل، ٢٠١٢م، ص ٨ اسم رقم ١٨، ص ١٠ اسم رقم ٣١.

(٢٥) كان العرب يعتقدون أنها فارسيّة، وتعني الخبز اليابس، أما في أصلها فهي مفردة أكديّة تعني نوعًا من الحلوى أو الكيك. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الكاف، مادة (كعك)، ص ١٢١.



MDA, NO: 345; CDA, P. 165a.

(٢٦) اختلف معنى مفردة (طخّ) بين اللّغة الأكديّة واللّغة العربيّة، فالمعنى الأكدي يطابق المعنى في اللّهجتين العراقيّة والمصريّة بمعنى ضرب، أما معناها باللّغة العربيّة الفصحى فيعني (ألقاه من يده فأبعده)، للمزيد ينظر: لسان العرب، باب (الطاء)، مادة طخّ (طخخ)، ص ١٥٠؛ ومن المعاني الأخرى لمفردة طخّ ṭehû بمعنى (جاور، لامس). ينظر: .CDA, p. 414a; MDA, no: 211

(٢٧) كان العرب يعتقدون بأنها مفردة معربة، وتبين بأنها تعود إلى اللّغة الأكديّة (العربيّة القديمة). ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب جيم، مادة (جصص)، ص ٣٤١؛ MDA, no: 399.

(٢٨) لعل من معاني هذه المفردة (šību) الشيخ أو الشاهد، وهي ترادف كلمة الشيب (الشعر الأبيض للدلالة على كبر السن) أيضاً، ونرجح عودة الفعل شافَ الوارد في اللّهجة العراقيّة بمعنى (نظر، شاهد، رأى) في ضوء تطابق الأصوات الثلاثة الشين š والألف e والباء b، علماً أن الباء الثقيلة b تبادلت في كثير من الكلمات مع الباء الخفيفة p مثل لكمة zibû / zipû التي تعني زفت. ينظر:

CAD, Z, p. 104b; CDA, p. 370b.

(٢٩) لهذه المفردة معنى مجازي في اللّهجتين العراقيّة والمصريّة، فعندما تسأل أحداً ما عن وضعه هل هو جيد أم رديء؟ فإذا كان الجواب سلبياً فيقول لك (زفت)، ومن معاني ziptû / zibtû في اللّغة الأكديّة (الأسود)، والمعروف أن اللون الأسود يشير إلى السوء. ينظر: .CDA, z, p. 104b.

(٣٠) تطابقت كلمة الجتة في اللّغة الأكديّة مع اللفظ المصري، فلقد وردت بالتاء بدلاً من التاء gittu. ينظر: .CDA, p. 91b

(٣١) تطابقت هذه المفردة في اللفظ والمعنى بين الأكديّة والمصريّة، فكلتاها تلفظ بالجيم القاهريّة (گ)، فنقول (گمال) بدلاً من جمال. ينظر: .CDA, p. 88b; MDA, no: 354.

(٣٢) ورد ذكر العرب لأول مرة في أخبار ملوك العراق القديم زمن الدولة الآشورية الحديثة في عهد ملكها شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م). للمزيد ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٥٠٢-٥٠٤.

(٣٣) للمزيد عن قواعد اللّغة الأكديّة ومقارنتها باللّغة العربيّة تراجع المصادر الآتية:

حسين حيدر عبد الواحد، الصفة في اللّغة الأكديّة- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩م.

كروان عامر سليمان إبراهيم، الاسم في اللّغة الأكديّة- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١ م.

علي إبراهيم حسين الجبوري، صيغة المبني للمجهول في اللّغة الأكديّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ م.

إبراهيم حسين حمد القيسي، صياغة الأفعال المعتلة في اللّغة الأكديّة – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ م.

Von Soden, W., Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma, 1952 = (GAG).

(٣٤) بهيجة خليل اسماعيل، الكتابة، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥.

(٣٥) لمعرفة معاني الكلمات الأكديّة الواردة في البحث يراجع المصادر الآتية: نائل حنون، شريعة حمورابي، دمشق، ٢٠٠٥ م، الجزء الخامس؛ CDA; CAD, MDA.

Von Soden, W., Akkadischen Handwörterbuch, Weisbaden, 1959ff, = (AHw).

(٣٦) يمكن إعطاء معنيين للمفردة الأكديّة *erṣetu*، المعنى الأول: (أرض) وذلك بقراءة الصوت *e* أو الثاني *r* والثالث *ṣ*، أما المعنى الثاني (عرصة) وذلك بقراءة الحرف الأول *e* عين والثالث *ṣ* ص والتاء في نهاية الكلمة للتأنيث، والعرصة تعني الأرض الخالية من البناء وتستعمل حتى الآن في سجلات العقار في العراق. ينظر: CDA, p. 79b.

(٣٧) كان يعتقد بأن كلمة *كفر* هي سريانية (معربة)، وهي في الأصل مفردة أكديّة بمعنى قرية أو بلدة أو ضيعة، والملفت للنظر بأن العراقيين لا يستعملون لفظة (*كفر*) بل يستعاض عنها بكلمة (قرية)، وتتطابق هذه المفردة لفظاً ومعنى في اللهجة المصرية الحالية. ينظر: MDA, no: 38.



